بأخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها من ارجافهم واصله التحريك من الرجفة وهي
الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم
واجلائهم او بما يضطرهم الى طلب الجلا ثم لا يجاورونك عطف على لنغرينك وثم
للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصيبهم
فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا ملعونين نصب على الشتم او الحال
والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاورونك الا ملعونين ولا يجوز ان ينتصب عن قوله
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها
سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر موكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية
وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن
تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها او لا يقدر احد ان يبدلها يسألك الناس
عن الساعة عن وقت قيامها استهزاء او تعنتا او امتحانا قل انما علمها عند الله
لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا او
تكون الساعة عن قريب وانتصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة في معنى
اليوم وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين ان الله لعن الكافرين واعد
لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم
ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى
جهة كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال وقرئ تقلب بمعنى تتقلب وتقلب اي نحن
ومتعلق الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلي بهذا
العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم الذين لقنوهم
الكفر وقرا ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فاضلونا السبيلا
بما زينوا لنا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلوا
والعنهم لعنا كبيرا كثير العدد وقرا عاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم
يعني مؤداه ومضمونه وذلك ان قارون حرض امراة على قذفه بنفسها فعصمه الله كما
مر في القصص او اتهمه ناس بقتل هارون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته

الملائكة

الملائكة ومروا به حتى راوه غير مقتول وقيل احياه الله فاخبرهم ببراءته او قذفوه بعيب
في بدنه من برص او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انه بريء منه وكان عند
الله وجيها ذا قربة ووجاهة وقرئ وكان عبدا لله وجيها يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق
من سد يسد سدادا والمراد النهي عن ضده كحديث زينب من غير قصد يصلح لكم
اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم
ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله
في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما يعيش في الدنيا حميدا وفي الاخرة سعيدا
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها
امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه
الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقايم بحقوقها بخير
الدارين انه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا
وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية
والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره
من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع من ادائها ومنه قولهم حامل الامانة
ومحتملها لمن لا يؤديها فتبرأ ذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتاتى منه والظلم
والجهالة للخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال
لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات
على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك
فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحميلها ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته ولعل المراد
بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبابائهن بهن
الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده
لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا

Copyright © King Saud University